

الاستبدال وأثره في سبك النص عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر أنموذجاً

م.د. مجيب سعد أبو كطفية

الملخص

تعددت النظريات، والاتجاهات، والمناهج التي تعنى باللغة، وأنظمتها، وخصائصها، ويهدف ذلك إلى تقديم أوضح تفسير ممكن لمختلف الظواهر اللغوية من أجل خدمة الإنسان.

ومن تلك النظريات نظرية دي بوجراند التي تعتمد على مجموعة من المعايير في تحليل النص، تُمثل هذه المعايير طرائق يُنظر بها إلى النصّ على أنّه وحدةٌ مستقلةٌ في ذاتها وتُحدّد ابتداءً ماذا يُشكّل نصّاً ما.

وقد نتجت هذه المعايير عن سؤال مفاده ما الذي يجعل تتابعاً جُملياً نصّاً؟ وما الشروط التي يجب أن تُقدّم في تكوين النصّ؟ وبالإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن يحدد النص، ومن ثمّ يُفصل ذلك النصّ عن تتابعات جُمليّة عارضة لا يصح أن توصف بأنها نصّ.

فتصنيف هذه المعايير جاء على وفق معايير تخصّ النصّ، ومعايير تخصّ المشاركين في إنتاج النص، وأخرى تخصّ المحيط الثقافي.

هذه المعايير بعضها لغويّ كما في السبك، والانسجام، وبعضها غير لغويّ، كما في القصدية، والمقبولية، وبعضها مشترك بين اللغويّ، وغير اللغويّ، كما في الموقفية والإعلامية والتناص.

ونحن في بحثنا هذا سنقتصر على معيار واحد وهو معيار السبك محاولين أن نتخذ من الاستبدال الذي يمثل أحد وسائله منطلقاً لتحليل عهد الإمام علي «عليه السلام» إلى مالك الأشتر «رضي الله عنه» لما ولّاه ولاية مصر، وإثبات مدى اتساق هذا النص، والتحامه، وتراص فقراته على الرغم من كثرة الموضوعات وتعدد الفقرات التي تطرق إليها الإمام علي «عليه السلام» في هذا العهد، فجاء البحث بعنوان «الاستبدال وأثره في سبك النص عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر أنموذجاً».

Summery

There are many theories which interested in language and text analysis, one of these theories is De Bogrand's theory which relies on a set of criteria in text analysis.

These criteria represent methods for the text to be seen as a separate unit in itself

The classification of these criteria came according to criteria for text, and criteria for participants in the production of the text and other for the cultural environment.

These criteria some of them are linguistic as in (Cohesion) and (Coherence) and some of them are non linguistic as in (Intentionality) and (Acceptability) and some of them are mutual between the linguistic and non linguistic as in (situationality), (Informativity) and (Intertextuality).

In our research, we will limit ourselves to one criterion which is the (Cohesion) trying to take from (Substitution) which represents one of the means of (Cohesion) a starting point for the analysis of the Covenant of Imam Ali (peace be upon him) to Malik al-Ashtar (may Allah be pleased with him).

The research came under the title ((Substitution and its impact in the text the Covenant of Imam Ali (peace be upon him) to Malik al-Ashtar model))

المقدمة

الحمد لله الذي لا يخلف وعده رسله ومضت إرادته أن يمنَّ على الذين استضعفوا في الأرض ويجعلهم أئمةً ويجعلهم الوارثين، ثم الصلاة والسلام على الرسول الشاهد على خلقه المبشِّر بأن المهدي من ذريته، وعلى خلفائه من أهل بيته الموعدين باستخلافهم في الأرض وتمكين الدين ليظهره رغم كره الكارهيين الجاحدين لهم. وبعد

فاللغة تنظيم قواعد بالغ التعقيد، وينجم عنه توليد جمل لا متناهية، ومن ثمَّ فليست اللغة لائحة يصفها الألسني؛ لذلك لا بدُّ من أن تُسهم اللسانيات، والدراسات المتعمقة الجارية في إظهارها في وصف قواعد التنظيم وتفسيرها؛ وذلك أنَّ الأقوال الإنسانية «تمكناها وتحدها أنظمة وشفرات يشترك بها كل من ينتج ويفهم الأقوال»^١. وإنَّ سبر هذه الأقوال وتحديد دلالاتها واستكناه معناها يتطلب دراسة «الأنظمة التي تمكّن الكائنات البشرية من فهم بعض الأحداث أو الوحدات بوصفها علامات تحمل معنى»^٢. فالمحلل اللساني على هذا الأساس يأخذ بالحسبان عندما يعمد إلى تحليل نصٍّ ما أن لا يأخذ بالظاهر، «فالظاهر ممر عابر يقود نحو مجهول لا يمكن تحديد حجمه وامتداداته بشكل مسبق. فالدلالات ليست كمًّا مودعًا في الأشياء والكائنات يجب الكشف عنها وتقديمها للغافلين من القراء الذين لا يمتلكون النظرية الصحيحة»^٣.

فلا يكفي القول إنَّ «النصوص بؤرة للدلالات، فالدلالات كثيرة ومتنوعة إلا إنها تتمتع ولا تسلم نفسها لأول عابر سبيل»^٤ وعلة ذلك أنَّ الدلالة تكمن في «أسرار وكل سرٌّ يحيل على سر، وقد لا يكون السر الأخير سوى لحظة توهم الذات بأنها استقرت على دلالة بعينها»^٥. وتكون اللسانيات بذلك «كشف واستكشاف لعلاقات دلالية غير مرئية من خلال التجلي المباشرة للواقعة»^٦. معنى هذا أنَّ وظيفة المحلل اللساني لا تقتصر على النظرة الأولى للنص أو الاكتفاء بالدلالة السطحية للنص بل إنها «تدريب للعين على النقاط الضمني والمتواري والمتمنع، لا مجرد الاكتفاء بتسمية المناطق النصية أو التعبير عن مكونات المتن»^٧. وفي هذا السياق يمكن أن ندرج تصور أ.ج جريماس لما يعرف بالتنظيم العميق وعلاقة البنية الدلالية العميقة بالتركيب ومن ثمَّ ببنيات التجلي حيث ينطلق جريماس من ملاحظة مفادها «أنَّ الذهن البشري ينطلق من عناصر بسيطة لكي يصل الى خلق موضوعات ثقافية ويسلك في هذا سبيلاً معقداً يواجه فيه إرغامات عليه أن يتجاوزها، واختيارات عليه أن يحدد موقعه ضمنها»^٨.

ومفهوم البنية العميقة الذي يعده جريماس بناءً منطقياً يعدُّ أساس «النصوص التخيلية بغض النظر عن طابعها السردي؛ لذلك فإن دلالة نص أدبي يجب البحث عنها لا في الأقوال الجزئية أو في مجموع هذه الأقوال وإنما في بنية دلالية أساسية تضمن انسجام النص وتحدد تطور تركيبه ضمن بنية عاملية»^٩.

وقد فرضت طبيعة معالجة النص وتحليله «قارئاً متمرساً لا تقليدياً يعتمد تلك الأدوات اللغوية المباشرة ويفسر ظاهر هذه التتابعات على السطح، وإنما يحاول أن ينفذ إلى ما هو وراء هذه الصياغات؛ ليثري التحليل والتفسير من خلال إضافة عدد من التصورات والأفكار غير الكامنة في التتابعات اللغوية المكتسبة من خلال معارفه وأفكاره والسياقات الحضارية والأعراف الاجتماعية»^{١٠}. ويبدو أنَّ هذا هو السبب الذي جعل المحلل اللساني لا يكتفي بأن يقبل إلى النص «بأدوات أحادية المنظور، أحادية التقنيات»^{١١}، ولا يكتفي باعتماد منهج معيّن أو نظرية واحدة في تحليل النص بل يستثمر أنظمة عدّة لدراسة شبكات العلاقات التي يوظفها منتج النص ويبيّنها في نصه^{١٢}.

وقد أُصطلح على وسم هذه العملية التحليلية مصطلح «التداخل الدلالي» الذي يقول محمد بنيس فيه: «ومهما اتفقنا أو اختلفنا فإن الإقرار بالتداخل الدلالي هو البعد ذاته عن السطحية في قراءة كل

معطى تاريخي، والتداخل الدلالي بهذا المعنى هو الانفتاح على انشباك العلائق بين الأدلة ومحو كل فصلٍ بينها»^{١٤}.

وهذا ما يزين التحليل اللساني ويجعله ينماز بالمرونة في التحليل عندما لم يُفَيِّدْ باتجاه نظري واحد يلزمه طوال تحليله إذ عمد إلى الأخذ من كل اتجاه بما يتناسب وموضوعاته اللسانية المتعددة التي تصدر في الأخير من محاولة عامة لتحليل الدلالة اللغوية بكل أبعادها المختلفة^{١٥}.

وينطلق هذا الأمر من حقيقة مفادها أنه «حيث توجد نصوص توجد بالطبع قواعد تتحكم بانتاج النصوص وتأويلها»^{١٦}. وبذلك أصبحت اللسانيات في حقل البحوث الإنسانية مركز استقطاب بلا منازع فكل العلوم أصبحت تلتجئ سواء في مناهج بحثها أو في تقدير حصيلتها العلمية إلى اللسانيات وإلى ما تقرره من تقارير علمية وطرائق في البحث والاستخلاص^{١٧}.

فالسانيات اليوم «موكول لها مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية لا من حيث تأصيل المناهج وتنظير طرق إخصابها فحسب ولكن من حيث إنها تعكف على دراسة اللسان، فتتخذ اللغة مادة لها وموضوعاً»^{١٨}. وقد اتخذ المختصون في تحليل النص وسائل عدة في التحليل، ومن هذه الوسائل معايير النصّ التي تُمثل طرائق يُنظر بها إلى النصّ على أنه وحدة مستقلة في ذاتها، وتُحدّد ابتداءً ماذا يُشكّل نصّاً ما. وقد نتجت هذه المعايير عن سؤال، ما الذي يجعل تتابعاً جُملياً نصّاً؟ وما الشروط التي يجب أن تُقدّم في تكوين النصّ؟ وبالإجابة على هذه الأسئلة يمكن أن يتحدّث عن النص، ويمكن أن يُفصل ذلك النصّ عن تتابعات جُمليّة عارضة يجب أن توصف بأنّها ليست نُصوصاً^{١٩}.

فتصنيف هذه المعايير «جاء على وفق معايير تخصّ النصّ، ومعايير تخصّ المشاركين، وأخرى تخصّ المحيط الثقافي»^{٢٠}. فبعضها لغويّ يتصل بالنص في ذاته، وهما معيارا السبك، والإنسجام، وبعضها غير لغويّ، يتصلّ بمستعملي النصّ- سواء أكان المستعمل منتجاً أم مُتلقياً- وهما معيارا القصدية والمقبولية، وبعضها مشترك بين اللغويّ، وغير اللغويّ، كما في الموقفية والإعلامية والتناص^{٢١}.

ونحن في بحثنا هذا سنقتصر على معيار واحد وهو معيار السبك محاولين أن نتخذ من الاستبدال الذي يمثل أحد وسائل السبك وسيلة لتحليل عهد الإمام علي «عليه السلام» إلى مالك الأشتر «رضي الله عنه» لما نصبه والياً على مصر وعلى النحو الآتي.

المدخل

السبك: قراءة في المصطلح والمفهوم والوسائل:

المطلب الأول: تعدد المصطلح

لا جرم أنّ الكتابة باللغة العربية تعاني في يومنا هذا من مشكلتين^{٢٢}: الأولى: كثرة ما تقذفه المطابع كل عام من كتابات باللغة العربية، وما يصاحبها من إدخال مصطلحات جديدة كل يوم من دون أن تتوفر لها شروط المصطلح، مما خلق مجالات كثيرة للتعارض والتصادم بين هذه المصطلحات ومستخدميها بعضهم مع بعض.

الثانية: تشابك الفترة الزمنية للدراسات القديمة والحديثة وامتدادها عبر مئات السنين مما أدى إلى اشتداد الصراع بين أنصار المصطلح القديم «التراثيين» وأنصار المصطلح الجديد «التجديديين» ومن ثمّ فإذا كانت «مصطلحات العلوم تعاني من مشكلة التعريب، فإنّ مصطلحات الألسنية تعاني من مشكلة التوحيد. وإذا كان العلميون يشكّون من اتخاذ لغة غير عربية أداة للتعبير فإنّ الألسنيين يشكّون من استخدام لغة غير عربية لم ترق في تعبيراتها المتخصصة إلى مستوى المصطلح»^{٢٣}.

ثمّ إنّ التطور الذي شهده هذا القرن فضلاً عن التقدم الذي «تفجرت به المعارف والعلوم قد صحبه قدر هائل من المصطلحات التي لا بُدّ لها من علم يضبط إيقاعاتها وينظم التفكير اللساني على النحو الذي ينضبط به التفكير العلمي في العلوم كلها»^{٢٤}.

ولمعالجة مشكلات المصطلح فضلا عن الأسباب أعلاه استُحدث ما يعرف اليوم بـ «علم المصطلح»، الذي يبحث في التفكير المصطلحي بعامته، وفي خصائص هذا التفكير، وطرق بناء المصطلح، وصوره، ومشكلاته، والمعايير النفسية، وطرق توحيد المصطلح^{٢٥}. وقد أصبح هذا العلم من أظهر العلوم اللسانية وأكثرها أهمية؛ لارتباطه بالعلوم كلها، وقد أخذ موقعه بعدّه علماً ذا بعد تطبيقي^{٢٦}.

والحديث عن مشكلات المصطلح الألسني حديث متعدد الجوانب متشعب الأطراف يعسر الإلمام به في هذه العجالة وحسبنا أن نقف على مشكلة مصطلحنا الخاص بهذا البحث وهو مصطلح «السبك» الذي يعدُّ من المصطلحات التي شهدت تذبذباً وغموضاً وتعدداً في اللفظ والمضمون فقد أطلق الغربيون على هذا المعيار مصطلح "cohesion" الذي يُعدُّ المعيار الأول من المعايير النصية^{٢٧}. ولم يتفق الباحثون العرب حول المصطلح العربي المقابل للمصطلح الغربي "cohesion"، فاستعملوا مصطلحات متعددة بتعدد الدراسات النصية العربية منها: «الاتساق»^{٢٨}، و«الانسجام»^{٢٩}، و«الترابط»^{٣٠}، و«التناسق»^{٣١}، و«التضام»^{٣٢}، و«التماسك»^{٣٣}، و«الربط اللفظي»^{٣٤}، و«الربط النحوي»^{٣٥}، وأخيراً مصطلح «السبك»^{٣٦}.

ويميل بعض الباحثين الى تعريب المصطلح الغربي وهذا ما فعله جابر عصفور في ترجمته للنظرية الأدبية المعاصرة لرامان سلدن إذ استعمل فيها مصطلحي «السيميوطيقا والسيمولوجيا»، وفعل ذلك أيضاً حميد لحميدان في ترجمته مع «آخرين» لكتاب مارسيلو داسكال إذ جعل عنوانه: الاتجاهات السيمولوجية المعاصرة، ومثل ذلك نجده عند سيزا قاسم ونصر حامد ابو زيد في كتابهما أنظمة العلامات: مدخل الى السيميوطيقا، ومثل ذلك ما اختاره عبد السلام بن عبد العالي في ترجمته: درس السيمولوجيا، لرولان بارت^{٣٧}.

غير أن البحث أثر استعمال مصطلح «السبك» من دون غيره من المصطلحات، نحو «الاتساق»^{٣٨}، و«التضام»، و«التناسق»، و«الترابط الرصفي»، على الرغم من أنّ هذه المفردات جميعها تحمل معنى «الترابط الشكلي»^{٣٩}؛ وعلّة ذلك عدم استقرار اللسانيين على مصطلح موحد فضلاً عن أنّ مصطلحي «التضام» و«التناسق» ليسا متداولين في أوساط اللسانيين، و«الترابط الرصفي» مصطلح مركّب يستحسن الابتعاد عنه^{٤٠}، فيكون السبك هو المصطلح الأنسب اعتماداً على ترجمة الدكتور محمد عفيفي^{٤١}؛ إذ تبدو هذه الترجمة أقرب إلى المفهوم المراد؛ لأنّ السبك مصطلح تراثي ومن ثمّ فاستعماله يؤدي إلى الربط بين الدراسات القديمة والدراسات الحديثة.

المطلب الثاني: مفهوم السبك:

يحتل سبك النص موقعاً مركزياً في الأبحاث والدراسات التي تندرج في مجالات تحليل النص. ويقصد بالسبك: «التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية الشكلية» التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته^{٤٢}. أو هو كما يرى خليل البطاشي: «الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص، ويقصد بظاهر النص الأصوات والكلمات والجمل الناتجة عن العملية اللغوية»^{٤٣}. وبتعبير أدق إنّ ظاهر النص هو «الأحداث اللغوية التي تُنطق أو تُكتب، والتي تُنظم في شكل مبانٍ نحوية. وهي لا تشكل نصاً إلا إذا تحققت لها من وسائل السبك ما يجعل النص محتفظاً بكيونته واستمراريته»^{٤٤}، ويمكن إجمال أبرز وسائل السبك في التكرار والمصاحبة المعجمية والإحالة والحذف والعطف والاستدراك والاستبدال^{٤٥}، و«عدّوا من أبرزها الربط المعجمي، والربط النحوي»^{٤٦}. فهذه الوسائل تحكّم ترابط الجمل مع بعضها، وإنّ خلو النص من هذه الوسائل يُصيرُه جملاً متراسعة لا يربط بينها رابط «ويصبح النصّ - إذا عدناه نصاً - جسداً بلا روح»^{٤٧}. فهذه الوسائل تعمل على تنظيم بنية المعلومات داخل النصّ مما يساعد القارئ على فهمه بمتابعة خيوط الترابط المتحركة عبر النصّ التي تمكنه من ملء الفجوات أو معلومات ما بين السطور التي لا تظهر فيه ولكنها ضرورية^{٤٨}.



فالسبب على هذا خاصية «تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى»^{٤٩}. ونحن في بحثنا هذا سنقتصر على وسيلة واحدة وهي الاستبدال.

المطلب الثالث: الاستبدال:

الاستبدال وسيلة من وسائل السبب النحوية تعمل على الترابط بين أجزائه. ويُعرّف بأنه: «تعويض عنصر في النص بعنصر آخر»^{٥٠}. والاستبدال على هذا هو عملية تكون داخل النص^{٥١}. وهذه العملية تجعل من السهل الربط بين الاستبدال والإحالة، «حيث يستبدل لفظ لاحق بـ«لفظ أو فعل أو جملة» سابقة على النص فيعمل على سبب النص وتماسكه، ويعمل أيضاً على اختصاره^{٥٢}، وربما تتضح العلاقة بين الاستبدال والإحالة إذا علمنا اشتراط المطابقة الإحالية بين المستبدل والمستبدل به^{٥٣}. إلا أن ثمة فروقاً بين الإحالة والاستبدال، وهي التي تميز الاستبدال وتمنحه خصوصية، ومن هذه الفروق^{٥٤}:

١- إن الاستبدال لا يقع إلا داخل النص، في حين تقع الإحالة داخل النص وخارجه، فالاستبدال أخص من الإحالة.

٢- إن الاستبدال يعد علاقة بين طرفين على المستويين النحوي والمعجمي، أما الإحالة فهي علاقة على المستوى الدلالي^{٥٥}.

٣- إنه يشترط في الاستبدال كون عنصراه مشتركين في البنية الوظيفية، في حين لا يشترط ذلك في الإحالة.

ويعد الاستبدال وسيلة قوية تكفل سبب النص، فإذا كان النص تتابعاً لوحدات لغوية، فالتسلسل الضميري هو الوسيلة الحاسمة لتشكيله، وعن طريقه يمكن ربط الجمل مع ضمان تنوع الأسلوب، واختصاره، والاستبدال هو الذي يحقق ذلك^{٥٦}.

وفي الاستبدال خاصية غير حقيقية الصقها به أغلب الباحثين في البحوث النصية، وهي كونه محدود العبارات والأساليب كما سيظهر لنا في بيان أنواع الاستبدال، «فجعلوا في الاستبدال محدودية بشكل ما تختلف عن الاتساع والثراء الذي نجده في وسائل الإحالة المتنوعة الضمان، أسماء الإشارة، الموصولات، بعض الظروف»^{٥٧}. وإن انعام النظر في النصوص النثرية يظهر أن عناصر الاستبدال أوسع مجالاً من هذه الألفاظ التي ذكروها وأرادوا حصر الاستبدال فيها^{٥٨}، وهذا ما سنقف عليه في بيان مواطن الاستبدال في هذا العهد.

والاستبدال على ثلاثة أنواع هي «٥٩»:

١- الاستبدال الاسمي: يكون باستعمال عناصر لغوية اسمية ك: «آخر، نفس، ذات، أحد،

إحدى».

٢- الاستبدال الفعلي: يتم باستعمال الفعل «يفعل»، واشتقاقاته، وما شابهه، فيكون الاستبدال بفعل أو جملة، من ذلك قوله «﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾»^{٦٠}: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ» إذ استبدلت كلمة (يفعل) بـ(تلهكم).

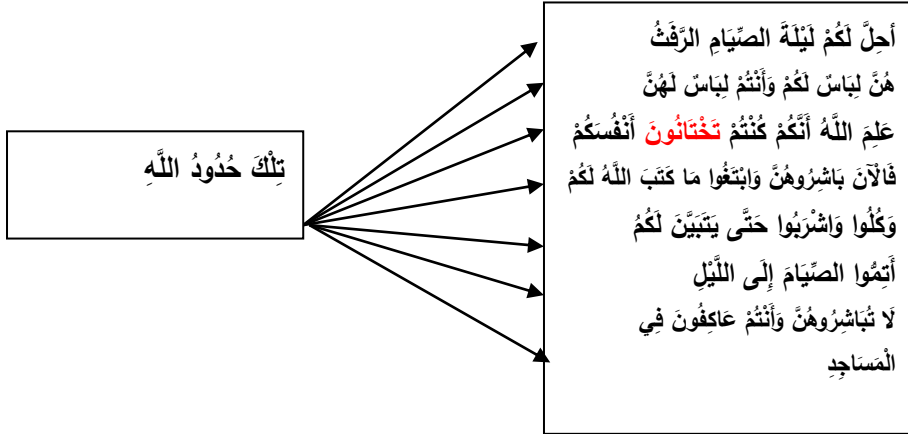
٣- الاستبدال القولي أو العباري: يكون باستعمال ذلك، هذا. وهذا النوع من الاستبدال ليس استبدالاً لكلمة داخل الجملة، بل هو استبدالاً بجملة أو تتابعات جمليّة^{٦١}، من نحو قوله «﴿رَبِّينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾»^{٦٢} آل عمران: من الآية ١٤ «إذ استبدلت جملة (رَبِّينَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ) بلفظة (ذلك).

وانطلاقاً من هذا التقسيم شرعنا في إظهار الموارد التي حصل فيها الاستبدال، وبيان أثرها في تماسك النص وترابط أجزائه، وتحديد دلالاته متخذين من عهد الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» إلى مالك بن الحارث الأشتر لما ولاه على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر أميرها محمد بن أبي بكر أنموذجاً في تحليل الموارد التي جرى فيها الاستبدال، وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث وعلى النحو الآتي:

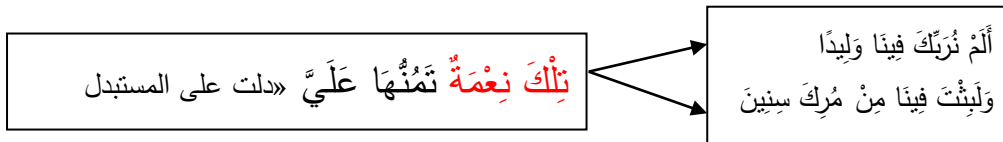
المبحث الأول: الاستبدال القولي أو العباري

تقدم أن الاستبدال يكون على أنواع، ومن هذه الأنواع ما يسمى بالاستبدال القولي، وهو «مجموعة المقولات التي يمكن أن تحل محل قول ما مؤدية وظيفته التركيبية»^{٦١}. كقوله تعالى: (أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرِبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) "البقرة: ١٨٧".

فجاءت لفظة (تلك) لتكون استبدالاً عن مجموعة من الجمل، يمكن تمثيلها بما يأتي:



ومن الاستبدال باستعمال اسم الإشارة «تلك» ما ورد في قوله تعالى: (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ) "الشعراء: ١٨ - ٢٢" فجاءت لفظة (تلك) الواردة في قوله تعالى: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ) لتكون بديلاً عن جملتين هما (قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) وعلى النحو الآتي:



وقد تحقق الاستبدال القولي في هذا العهد في موارد متعددة، واستعمل فيه الإمام أكثر من اسم إشارة ويمكن بيان ذلك بما يأتي:

أولاً: الاستبدال باستعمال اسم الإشارة «هذا»

ونجد مصداق استعمال اسم الإشارة «هذا» في الجملة الأولى التي افتتح بها الإمام «عليه السلام» كتابه موجهاً به مالك بن الحارث الأشتر لما ولاه مصر وأعمالها قائلاً: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا»^{٦٢}.



فللجملة الأولى أهمية كبيرة في التحليل النصي «فالاستهلال يحتل مكانة بارزة من حيث الأهمية من ناحية ومن حيث علاقته ببقية أجزاء النص من ناحية أخرى، وتَحَكَّمَه كذلك في هذه الأجزاء»^{٦٣}. ففي الغالب يركز منتج النص كل جهوده في هذه الجملة، إذ يكون ما بعدها تفسيراً لها، وتمثل المحور الذي يدور عليه النص فيما بعد، إذ تتعلق الأجزاء الباقية من النص في الجملة الأولى بوسيلة ما^{٦٤}.

وقد أدرك القدماء أهمية الجملة الأولى في النص بل الكلمة الأولى في الجملة، وهذا ما لمسناه في تفسيرهم لبدائيات السور القرآنية ولاسيما ما يخص الأحرف المقطعة في أوائل بعض السور القرآنية^{٦٥}.

ولم يكن موقف المحدثين مخالفاً لموقف القدماء بل أكدوه، فيذكر أحد الباحثين المحدثين «أن الجملة الأولى في أي نص تمثل معلماً عليه يقوم اللاحق منها ويعود. وداخل تلك الجملة نفسها يمثل اللفظ الأول منها معلماً تقوم عليه سائر مكوناتها، فالمسند يقتضي المسند إليه، وهذا الأخير يقتضي الأول وهما معاً يقتضيان متممات، فهذه حلقة أولى تنتهي دون أن تتغلق على نفسها، فهي مستقلة من حيث التركيب، ولكنها منطلق في كل شيء لما يأتي بعدها من حلقات هي جمل أخرى»^{٦٦}.

ونجد مصداق هذا في الجملة الأولى التي افتتح بها الإمام «عليه السلام» كتابه موجهاً به مالك بن الحارث الأشتر لما ولاه مصر قائلاً: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَاهُ مِصْرَ جَبَايَةَ خَرَجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَإِسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَعِمَارَةَ بِلَادِهَا أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَإِثَارِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلسَانِهِ....»^{٦٧} إلى نهاية العهد.

فجاء لفظ الإشارة «هذا» ليكون بديلاً عن جميع الأوامر التي ذكرت في النص على طوله والدليل على ذلك أن الإمام «عليه السلام» أوردها في أول النص في قوله: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْثَرِ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ وَلَاهُ مِصْرَ» وعقب بعد ذلك بقوله: «أَمْرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ إِثَارِ طَاعَتِهِ وَ اتِّبَاعِ مَا أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ مِنْ فَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ الَّتِي لَا يَسْعُدُ أَحَدٌ إِلَّا بِاتِّبَاعِهَا وَلَا يَشْقَى إِلَّا مَعَ جُحُودِهَا وَإِضَاعَتِهَا وَأَنْ يَنْصُرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِقَلْبِهِ وَيَدِهِ وَلسَانِهِ... وَأَمْرَهُ أَنْ يَكْسِرَ مِنْ نَفْسِهِ عِنْدَ نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَيَنْزِعَهَا عِنْدَ الْجَمَحَاتِ فَإِنَّ النَّفْسَ أَمَارَةً بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ اللَّهُ» وهكذا يستمر الإمام علي «عليه السلام» بسرد الأوامر إلى نهاية النص التي ختمها بقوله في آخر العهد: «وَتَجْتَهِدُ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهَدْتَ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَ اسْتَوْتَفْتُ بِهِ مِنْ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسْرَعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا»^{٦٨}.

وتظهر بذلك أهمية اللفظة الأولى المتمثلة باسم الإشارة «هذا» الوارد في الجملة الأولى التي استفتحت بها الإمام علي «عليه السلام» عهده لتشير إلى جميع المضامين التي ذكرت فيه، فهي تشير إلى وحدة الموضوع، وتماسك أجزاءه، وتؤكد أن كل فقرة في هذا العهد مرتبطة بالأخرى وإن اختلفت في مضمونها، ففي اسم الإشارة «هذا» من قول الإمام «عليه السلام»: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ» استبدال قولي؛ لأنه يشير إلى كل ما ذكر في نصوص هذا العهد. ومن ثم فإتيانه «عليه السلام» باسم الإشارة «هذا» ليس من قبيل الإحالة؛ لعدم وجود مرجع لهذه الأسماء المذكور في ما سبق من النص.

فَتَحَصَّلَ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ نَصٌّ مُنْسَجِمٌ مُرْتَبِّبٌ تَرْتِيباً مُنْظَماً تَعَالَقَتْ فِيهِ الْوَقَائِعُ تَعَالَقاً مُقَيِّداً؛ إِذْ كَانَتْ كُلُّ وَاقِعَةٍ مُرْتَبِطَةً بِمَا قَبْلَهَا، وَنَتِيجَةً لَهَا، وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ لِتَحْقِيقِ غَرَضِ أُسَاسٍ وَهُوَ الْعَدْلُ.

ثانياً: الاستبدال باستعمال اسم الإشارة «ذلك»

وظف الإمام علي «عليه السلام» اسم الإشارة «ذلك» الذي يشير للبعيد في عهده هذا ليكون بديلاً عن جملة واحدة أو جملتين أو جمل عدة في موارد كثيرة في هذا العهد يمكن أن نجملها بما يأتي:

أ – الاستبدال بجملة واحدة : ونلمس هذا في قوله «عليه السلام»: «وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَ مِنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَ تَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ»^{٦٩}

فجاء لفظ الإشارة «ذلك» ليكون بديلاً عن جملة «وَلَا تَقُولَنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعُ» فأغنى عن تكرارها، فبدلاً من أن يقول: فَإِنَّ قَوْلَكَ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعُ إِدْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمِنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ،



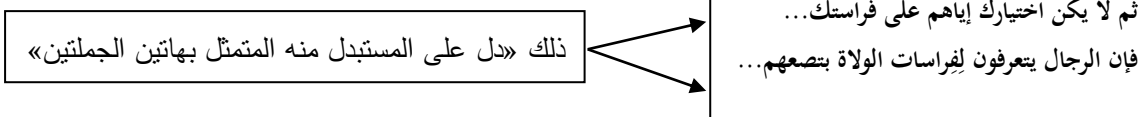
قال: فإن ذلك، وبهذا تظهر فائدة استبدال اسم الإشارة «ذلك» بالجملة التي قبلها في اختصار الجملة مع الاحتفاظ بدلالاتها كاملة.

ب - استبدال اسم الإشارة «ذلك» بجملتين وهذا في قوله «عليه السلام»: «وَ إِذَا أَحَدَثَ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ سُلْطَانِكَ أَبْهَةً أَوْ مَخِيلَةً فَانظُرْ إِلَى عَظْمِ مُلْكِ اللَّهِ فَوْقَكَ وَ قُدْرَتِهِ مِنْكَ عَلَيَّ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ يُطَامِنُ إِلَيْكَ مِنْ طِمَاحِكَ وَ يَكْفُ عَنكَ مِنْ عَرَبِكَ وَ يَفِيءُ إِلَيْكَ بِمَا عَرَبَ عَنكَ مِنْ عَقْلِكَ إِيَّاكَ»^{٧٠}

فالملاحظ أن اسم الإشارة «ذلك» جاء بديلاً عن جملتين، الأولى تتمثل بقوله «عليه السلام» «فانظر إلى عظم ملك الله فوقك» والثانية بقوله «عليه السلام»: «قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك» فجاء اسم الإشارة «ذلك» ليزيد في سبك النص ويشد في تماسكه، فبدلاً من أن يعيد ذكر الجملتين كأن يقول فانظر إلى عظم ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن عظم ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك يطامن إليك من طمّاحك و يكف عنك من عربك و يفيء إليك بما عرب عنك من عقلك استبدلها بقوله: «فإن ذلك» وهكذا يسهم الاستبدال باختصار النص وسبكه.

ومن الموارد الأخرى التي استبدل بها اسم الإشارة «ذلك» من جملتين ما ورد في قول أمير المؤمنين عندما كان يحث مالك الأشتر على اختيار كتابه في قوله: «ثُمَّ انظُرْ فِي حَالِ كِتَابِكَ فَوَلِّ عَلَى أُمُورِكَ خَيْرَهُمْ وَ أُخْصِصْ رِسَالَتَكَ الَّتِي تُدْخِلُ فِيهَا مَكَائِدَكَ وَ أَسْرَارَكَ بِأَجْمَعِهِمْ لَوْجُودِ صَالِحِ الْأَخْلَاقِ...»^{٧١} فيستمر بذكر ما ينبغي أن يتوفر في الكاتب من مكارم الأخلاق التي ينبغي توافرها فيه لتوكل إليه هذه المهمة. وهنا يعطي الإمام «عليه السلام» طريقة لوليه يبين له فيها كيفية اختيار الكاتب في قوله: «ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَ اسْتِنَامَتِكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَعْتَرَفُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصْنَعِهِمْ وَ حُسْنِ خِدْمَتِهِمْ وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَ الْأَمَانَةِ شَيْءٌ»^{٧٢}

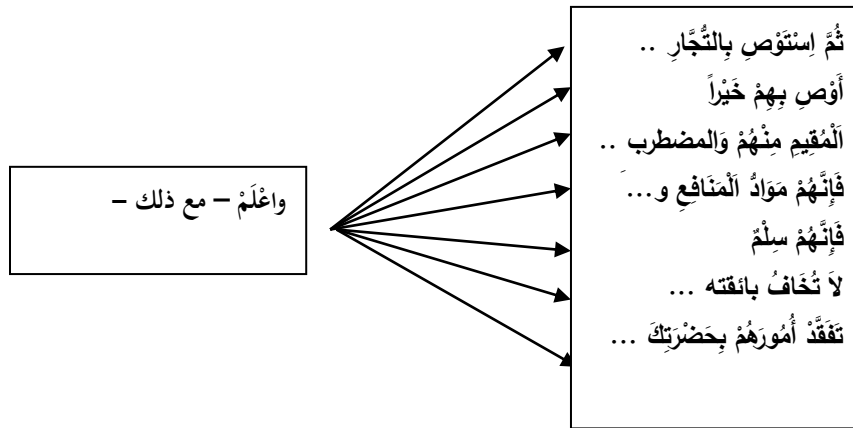
في هذا النص استبدال باسم الإشارة «ذلك» الوارد في قوله: «وَ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيحَةِ وَ الْأَمَانَةِ شَيْءٌ» المستبدل من قوله «ثُمَّ لَا يَكُنْ اخْتِيَارَكَ إِيَّاهُمْ عَلَى فِرَاسَتِكَ وَ اسْتِنَامَتِكَ وَ حُسْنِ الظَّنِّ مِنْكَ فَإِنَّ الرِّجَالَ يَعْتَرَفُونَ لِفِرَاسَاتِ الْوَلَاةِ بِتَصْنَعِهِمْ وَ حُسْنِ خِدْمَتِهِمْ» والمخطط الآتي يبين طريقة استبدال اسم الإشارة بهاتين الجملتين:



ويكمل الإمام «عليه السلام» الطريقة التي يمكن من خلالها اختيار الكاتب في قوله: «وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانِ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا وَ اعْرِفْهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَ جَهًا فَإِنَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى نَصِيحَتِكَ لِلَّهِ وَ لِمَنْ وُلِّيتَ أَمْرَهُ»^{٧٣}. وفي هذا النص استبدال أيضاً لاسم الإشارة «ذلك» بجملتين الأولى هي قوله «عليه السلام»: «وَلَكِنْ اخْتَبِرْهُمْ بِمَا وُلُّوا لِلصَّالِحِينَ قَبْلَكَ»، والثانية متمثلة بقوله: «فَاعْمِدْ لِأَحْسَنِهِمْ كَانِ فِي الْعَامَّةِ أَثَرًا وَ اعْرِفْهُمْ بِالْأَمَانَةِ وَ جَهًا».

ج - استبدال اسم الإشارة «ذلك» بأكثر من جملتين

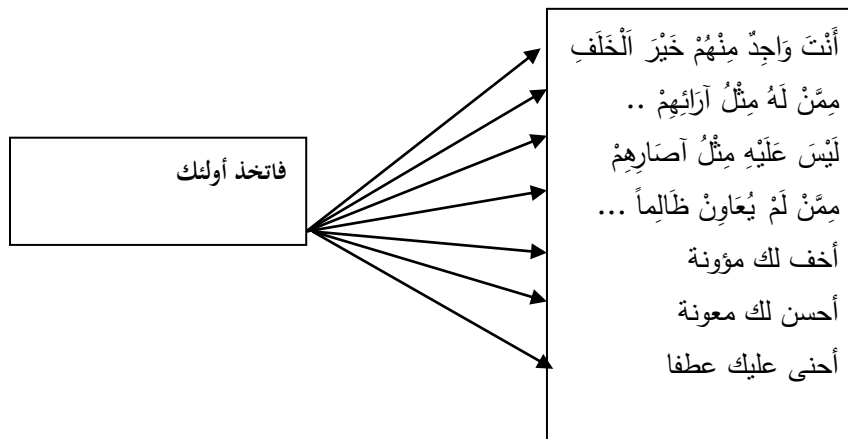
ومن موارد الاستبدال الأخرى استبدال اسم الإشارة «ذلك» بثلاث جمل فصاعداً بل ربما استبدال بفقرة كاملة من قبيل ما ورد في وصية الإمام «عليه السلام» لمالك الأشتر بالاهتمام بالتجار وذوي الصناعات إذ قال «عليه السلام»: «ثُمَّ اسْتَوْصِ بِالتَّجَارِ وَ ذَوِي الصَّنَاعَاتِ وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْراً الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَ الْمُضْطَرِبِ بِمَالِهِ وَ الْمُتَرَفِّقِ بِيَدِنِهِ فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ الْمَنَافِعِ وَ أَسْبَابُ الْمَرَافِقِ وَ جُلَابِيهَا مِنَ الْمَبَاعِدِ وَ الْمَطَارِحِ فِي بَرِّكَ وَ بَحْرِكَ وَ سَهْلِكَ وَ جَبَلِكَ وَ حَيْثُ لَا يَلْتَمِ الْنَّاسُ لِمَوَاضِعِهَا وَ لَا يَجْتَرِعُونَ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ سَلْمٌ لَا تَخَافُ بِأَنْفِقَتِهِ وَ صُلْحٌ لَا تُخْشَى عَائِلَتُهُ وَ تَفَقَّدَ أُمُورَهُمْ بِحَضْرَتِكَ وَ فِي حَوَاشِي بِلَادِكَ»^{٧٤} ثم عقب بعد ذكر هذا النص مباشرة بقوله: «وَ اعْلَمْ - مَعَ ذَلِكَ - أَنَّ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ ضَيْقاً فَاحِشاً وَ شَحاً قَبِيحاً...»^{٧٥}. فاستبدل منتج النص الجمل التي وردت في الفقرة أعلاه جميعها باسم الإشارة «ذلك» والمخطط الآتي يبين طريقة الاستبدال:



يظهر بذلك أثر استبدال اسم الإشارة «ذلك» بربط النص وشد أزره واكمال دلالاته بما يغني عن إعادة الجمل التي يرد ذكرها.

ثالثاً: الاستبدال باستعمال اسم الإشارة أولئك:

نال اسم الإشارة «أولئك» نصيباً وافراً من الذكر في هذا العهد المقدس وكان له أثر كبير في سبك النص وتماسكه إذ وُظِفَ ليكون بديلاً عن جملة واحدة، وبديلاً عن جملتين، وبديلاً عن جمل عدة، من ذلك ما ورد في وصف الإمام علي «عليه السلام» شرار الوزراء وبيان صفاتهم ووجوب تجنبهم، إذ قال مخاطباً مالك الأشر: «إِنَّ شَرَّ وُزَرَانِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزَيْرًا»^{٧٦}، ويسرد بعدها صفات الأشرار من الوزراء ثم يعقب بعد ذلك مبيناً لواليه على مصر الصفات الواجب توفرها في الشخص لكي يتخذه وزيراً له في قوله «عليه السلام»: «وَ أَنْتَ وَاجِدٌ مِنْهُمْ خَيْرَ الْخَلْفِ مِمَّنْ لَهُ مِثْلُ آرَائِهِمْ وَ نَفَادِهِمْ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ مِثْلُ آصَارِهِمْ وَ أَوْزَارِهِمْ وَ آثَامِهِمْ مِمَّنْ لَمْ يُعَاوَنَ ظَالِمًا عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَا آثَمًا عَلَى إِثْمِهِ»^{٧٧}، ويقول بعد ذلك مباشرة: «أُولَئِكَ أَحْفَ عَلَيْكَ مَوْنَةٌ وَأَحْسَنُ لَكَ مَعُونَةٌ وَأَحْنَى عَلَيْكَ عَطْفًا، وَأَقْلَ لغيرِكَ الْفَاءُ»^{٧٨}، فاستبدل باسم الإشارة «أولئك» الجمل الواردة في النص أعلاه ثم يعقب الإمام «عليه السلام» بعد ذلك مباشرة بقوله: «فَاتَّخِذْ أُولَئِكَ خَاصَّةً لِخُلُوتِكَ وَ حَفَلَاتِكَ»^{٧٩} فوظف اسم الإشارة «أولئك» في هذه الجملة ليكون بديلاً عن الجمل جميعها التي ذكرت في هذه الفقرة. والمخطط الآتي يبين طريقة الاستبدال الحاصلة في هذه الفقرة:



ولم يقتصر استعمال اسم الإشارة «أولئك» على هذين الموردين فحسب بل وظفها الإمام «عليه السلام» في مورد آخر لتكون أكثر شمولية في الاستبدال ونجد ذلك في وصيته لمالك الأشر بضرورة الاهتمام بالطبقة الفقيرة من المساكين والمحتاجين، إذ يورد «عليه السلام» نصاً طويلاً في بيان صفاتهم وما ينبغي أن يفعله لهم



فيقول له: «ثُمَّ اللَّهُ اللَّهُ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لَا حِيلَةَ لَهُمْ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْمُحْتَاجِينَ وَ أَهْلِ الْبُؤْسَى وَ الزَّمْنَى فَإِنَّ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعًا وَ مُعْتَرًّا وَ إِحْفَظَ اللَّهُ مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ وَ اجْعَلْ لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ وَ قِسْمًا مِنْ عِلَاتِ صَوَافِي الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ بَلَدٍ فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي لِلأَدْنَى وَ كُلُّ قَدْ اسْتَرْعَيْتَ حَقَّهُ فَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ فَإِنَّكَ لَا تُعْذِرُ بِتَضْيِيعِ الثَّأْفَةِ لِأَحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهَمِّ فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ وَ لَا تُصَعِّرْ حَدَّكَ لَهُمْ وَ تَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَفْتَحِمُهُ الْعُيُونُ وَ تَحْقِرُهُ الرِّجَالُ»^{٨١} فبعد أن ذكر الإمام «عليه السلام» صفات هذه الطبقة وما يجب عليه أن يفعله لهم، وكيف ينبغي أن يتعامل معهم عقب بعد ذلك مباشرة بقوله: «فَفَرِّغْ لِأَوْلَائِكَ ثِقَتَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَشْيَةِ»^{٨١}

فاستعمل اسم الإشارة «أولئك» ليكون بديلا عن كل ما سبق ذكره في هذه الفقرة.

فيظهر بذلك أثر استبدال اسم الإشارة «أولئك» مما يذكر قبله بربط النص وإكمال صورته الدلالية بأسلوب بليغ بعيد عن التطويل والتكرار لما لا ينبغي تكراره.

المبحث الثاني – الاستبدال الاسمي:

مَرَّ أَنْ الاستبدال عملية تتم داخل النص، وهو يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات، وإن من أنواع الاستبدال: الاستبدال الاسمي الذي يعني استبدال اسم باسم بيد أن الباحثين في الدراسات النصية يرون أن الاستبدال الاسمي يتركز في استبدال الاسم من كلمة محددة مثل: «آخر، آخرون، أخرى، نفس، واحد، واحدة» غير أن هذا لا يعني أن الاستبدال يقتصر على استبدال الاسم من هذه الألفاظ فقط بل أثبت بعض الباحثين أنه يمكن أن يستبدل من الفاظ أخرى فمثلا بعض الاحالات لغير مذكور تدخل في مفهوم الاستبدال الاسمي وكذلك صنوف الاستعارات، حيث يحل اسم ظاهر مكان آخر من غير أن تتحقق شروط الإحالة، كذلك يدخل في الاستبدال الاسمي قضية التنوين المعوض عن اسم مفرد، وإقامة الصفة مقام الموصوف، والمضاف إليه مقام المضاف.

ويظهر أثر الاستبدال الاسمي بصورة جلية في قوله «عليه السلام»: «وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ بِنِفْمَتِهِ وَ لَا غَنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَ رَحْمَتِهِ»^{٨٢}

فحينما يسمع المتلقي جملة وعظية من قبيل قولك: «ولا تنصبن نفسك» فأول ما يتبادر إلى ذهنه أن تكون التهمة هكذا: ولا تنصبن نفسك لمخالفة شريعة الله أو لفعل ما نهى عنه الله بيد أن استبدال هذا الاسم بقوله: «لحرب الله» يرفع اعلامية النص، ويزيد في وقع الوعظ لدى المتلقي، ويولد في ذهنه أن عصيان أوامر الله تعالى والتجروء على مخالفة أحكامه كرفع الرمح بوجه الله تعالى، وهذا ما ذكره ابن أبي الحديد في قوله: «أي لا تبارزه بالمعاصي»^{٨٣} ففي هذا المورد جاءت لفظة «حرب» بدلاً عن لفظة «مخالفة» في المفهوم من اللفظ، وطريق الاستبدال هنا الاستعارة، وقد جاءت وسيلة سبب دلالية المقصد. وفي مجيئها على هذا النحو إحياء بقضية يريد منتج النص أن يوصلها إلى متلقيه، وهي أن مخالفة أوامر الله تساوي إعلان الحرب ضده.

ولا يقف الاستبدال الاسمي عند هذا فحسب بل يتوسع فيه الامام علي «عليه السلام» فيوظف أسماء أخرى لم يجر لها ذكر عند علماء النص الذين نظروا لمحور الاستبدال من ذلك قوله «عليه السلام»: «فَأَعْطَهُمْ مِنْ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفْحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ وَ وَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَائِكَ»^{٨٤}

فالضمير «الهاء» في قوله: «فَأَعْطَهُمْ»، والكاف في قوله: «عَفْوِكَ، وَصَفْحِكَ، يُعْطِيكَ، فَأَنْكَ، عَلَيْكَ، فَوْقَكَ، وَلَائِكَ»، والضمير المستتر «أنت» في قوله: «تُحِبُّ، وَتَرْضَى» يعود إلى المتلقي وهو هنا مالك الأشر، والضمائر تكتسب عناية عند المختصين في علم النص بصفتها نائبة عن الأسماء، والعبارات، والجمل المتتالية «فالتعيين الاسمي البديل هو إعادة نصية لاسم ما من خلال الضمير... وعادة ما تتعاون في النص الضمائر مع الأسماء المكررة وتشكل معاً شبكة اسمية إحالية، وحين يحيل نص ما شبكات اسمية عدة فإن واحدة منها في الغالب هي موضوع النص»^{٨٥}.

ولما كان منتج هذا النص –الإمام علي «عليه السلام»- هو المقصود بكونه فوق المتلقي -مالك الأشر- فأول ما يتبادر إلى الذهن عند سماع جملة «فإنك فوقهم» أن يكون ما بعدها جملة «وأنا فوقك» ف «أنا»



تعود إلى منتج النص وهو أمير المؤمنين «عليه السلام» غير أنه استبدل الضمير «أنا» بلفظة «والي الأمر» فيخيل إلى المتلقي في الوهلة الأولى أن لفظة «والي الأمر» تشير إلى شخص آخر غير الإمام عليه السلام سوى أن إنعام النظر في سياق النص ومتابعة النصوص السابقة واللاحقة تولد في ذهن المتلقي دلالة قطعية على أن المقصود منها هو شخص الإمام «عليه السلام» دون غيره، ومن ثم فإن استبدال الضمير «أنا» بلفظة «والي الأمر» تضيف بعداً دلالياً آخر للنص.

ولا يقف الاستبدال عند هذا فحسب بل يتعداه إلى الجملة التي تليها مباشرة وهي قوله «عليه السلام»: «وَأَلَّهَ فَوْقَ مَنْ وَلَا أَكْ» إذ كان المتوقع أن يقول: «والله فوق» فيستعمل الضمير «الياء» ليعود على شخصه الكريم «عليه السلام» إلا أنه استبدله بالاسم الموصول «مَنْ» ولفظة «ولأك» فيعود إلى الذهن مرة أخرى أن المقصود بعبارة «مَنْ وَلَا أَكْ» الإشارة إلى شخص آخر غير الإمام علي «عليه السلام». والتعبير عن المتكلم بضمير الغائب أسلوب عربي فصيح يحمل في طياته دلالة أوسع من استعمال ضمير المتكلم أو التصريح بذكر الاسم المسمى به.

ومن موارد الاستبدال الاسمي استبدال لفظة «الناس» بلفظة «الرعية» الواردة في قوله «عليه السلام»: «وَأَشْعُرُ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ»^{٨٦} إذ المتبادر إلى الذهن عند سماع جملة «وأشعر قلبك الرحمة» أن يقول: «للناس» أو «للأمة» أو «للشعب» إلا أنه استبدلها بلفظة «الرعية» وإن استعارة لفظة «الراعي» في هذا المورد يحمل زحماً دلالياً واسعاً يولد في نفس المتلقي ضرورة الاهتمام بمن كُلف لأن يكون والياً عليهم، إذ لفظة «الرعية» مأخوذة من الفعل «رعى»، ورعى الشيء رعيًا ورعاية حفظه. قال تعالى: (فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) الحديد: ٢٧، ورعى الشيء راقبه ورعاه: تولى أمره، ورعى له عهده أو حرمة: لاحظها، وحفظها^{٨٧}، وفي التنزيل قال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ) المؤمنون: ٨. ومن ثم فلفظة رعى: تستبطن المبالغة في الاهتمام بالشيء والمحافظة عليه، من هنا تجد النبي «صلى الله عليه وآله» يؤكد هذه القضية بقوله: «كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته»^{٨٨}، ويبدو أن الإمام كان قاصداً في استعمال هذه اللفظة للإشارة إلى هذا المعنى ولا سيما أنه كرر استعمالها في هذا العهد أكثر من خمس عشرة مرة، منها قوله: «وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا الرَّعِيَّةُ... أَنْ الرَّعِيَّةَ طَبَقَاتٌ... فَأَلْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّهِ حُصُونُ الرَّعِيَّةِ... وَظُهُورُ مَوَدَّةِ الرَّعِيَّةِ... ثُمَّ اخْتَرُ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ... وَالرَّفْقُ بِالرَّعِيَّةِ... فَإِنَّ هَؤُلَاءَ مِنْ بَيْنِ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنصَافِ... وَ سَلِمَتْ مِنْهَا الرَّعِيَّةُ... فَلَا تُطَوَّلَنَّ اخْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّ اخْتِجَابَ الْوَلَاةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ... وَإِنْ ظُنَّتِ الرَّعِيَّةُ بِكَ حَيْفًا... وَ رَفَقًا بِرَعِيَّتِكَ... وَإِيَّاكَ وَ أَلْمَنَ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ»^{٨٩}. فيظهر بذلك مدى إصرار الإمام «عليه السلام» على شحذ همة واليه ليبالغ بالاهتمام بالناس الذين كُلف بالحاكمية عليهم، فتجد ابن أبي الحديد يقول في تفسير قول الإمام علي «عليه السلام» «أشعر قلبك الرحمة أي اجعلها كالشعار له و هو الثوب الملاصق للجسد»^{٩٠}.

المبحث الثالث: الاستبدال الفعلي

ذكرنا في بداية البحث أن المقصود بالاستبدال الفعلي هو أن يَنَمُّ باستعمال الفعل "يفعل"، أو إحدى اشتقاقاته، فيكون الاستبدال بفعل أو جملة، ولم يذكر النصوص سوى الصيغة «يفعل» واشتقاقاتها في الاستبدال الفعلي، مع أنه يمكن استعمال غير هذه الصيغة العامة وسيلة للاستبدال، فمثلاً التضمين في الأفعال من الاستبدال^{٩١}، واستعمال أسماء الأفعال من الاستبدال أيضاً^{٩٢}، «وإذا سألت شخصا مثلاً لتقريره: أقابلت فلاناً أمس؟ فأجاب: حدث، أو حصل، كان الفعل المذكور في الجواب بديلاً عن الفعل الوارد في السؤال، فكأنه قال: قابلته»^{٩٣}.

ونجد مصداق هذا في عهد الإمام علي «عليه السلام» إذ استعمل الصيغة المباشرة للاستبدال الفعلي المتمثلة بإيراد مفردة «فعل» أو إحدى اشتقاقاتها هذه الصيغة، ونجد هذا في قوله «عليه السلام»: «أَنْصِفِ اللَّهَ وَأَنْصِفِ النَّاسَ مِنْ نَفْسِكَ وَمِنْ خَاصَّةِ أَهْلِكَ وَمَنْ لَكَ هَوَى فِيهِ مِنْ رَعِيَّتِكَ فَإِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلْ تَظْلِمُ!»^{٩٤} فاستعمل الفعل «تفعل» ليكون بديلاً عن الجمل الواردة قبله، فبدلاً من قوله: فإنك إلا تنصف الله وتنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك هوى فيه من رعيته قال: «إلا تفعل» فاختزل التركيب هذا كله في هذا الفعل، فحقق بذلك سبك النص، وأثبت الدلالة التي يريد بيانها لعامله على مصر.

وبعد هذا ينتقل الإمام علي «عليه السلام» ليستعمل فعلاً آخر غير الفعل الذي تعاهد عليه المؤلفون في الاستبدال والمتمثل في قوله «عليه السلام»: «هَذَا مَا أَمَرَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْترَ فِي عَهْدِهِ إِلَيْهِ حِينَ **وَلَاةٍ مِصْرَ جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا**»^{٩٥} فنجد أنّ الإمام «عليه السلام» يستبدل الجمل المتمثلة بقوله: «جِبَايَةَ خَرَاجِهَا وَجِهَادَ عَدُوِّهَا وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا وَ عِمَارَةَ بِلَادِهَا» بالفعل «ولاه» الذي يختصر الجمل الأنفة بما يغني عن ذكرها بيد أنّ التعقيب بذكر هذه الجمل يرفع درجة الاعلامية في النص، ويثير في الأذهان أنّ الولاية تعني جباية الخراج، وجهاد العدو، واستصلاح شؤون الرعية وعمارته البلاد. مما يسهم في إثراء النص ويزيد في تراص عباراته وتماسكها.

الخاتمة

بعد أن أنهت هذه الدراسة صفحتها الأخيرة من البحث ولما يزل الفكر متأملاً بحيثياتها، أفضت إلى مجموعة من النتائج يمكن القول إنّ من أهمّها أنّ عهد الإمام علي «عليه السلام» الى مالك بن الحارث الأشتر على طوله، وكثرة الفقرات التي ذكرت فيه وعظم القضايا التي ذكرها، وخطورة المسائل التي عرضها والمشكلات التي وقف عليها، والحلول التي قدمها، والطرق التي بينها لعامله على مصر وأثبت فيها كيفية اختيار الوزراء والقضاة وقادة الجيش وكتاب الرسائل، وكيفية التعامل مع النفس إذا أصابها العجب أو الغرور والأبهة وتأثرت بمظاهر الحكم من كثرة الحاشية حوله وتخصّص كل من حوله وتملقهم له يريدون رضاه، ثم بيان الأشخاص الذين يتوجب عليه أن يتخذهم للمشورة، وبيان من يجب أن يتجنبهم من الاشرار الذين ينبغي عليه أن يبعدهم عن دكة الحكم، وبيان الطريقة التي يكتشف بها الاشرار والطريقة التي يكتشف بها الاخيار، ثم بيان كيفية التعامل مع الجنود، وأهل المروءات والأحساب، وأهل البيوتات الصالحة، وأهل النجدة والشجاعة، وكيف يتفقد أمر الخراج، ومن ثم الاشارة إلى أهمية عماره الأرض التي تعد وسيلة مهمة في إدارة اقتصاد البلاد، والتركيز على الاهتمام بالتجار وذوي الصناعات وملاحظة تصرفاتهم في السوق، من احتكار للمنافع، وتحكما في المبيعات مما يسبب مضرة للعامة، ثم الوصية في الطبقة السفلى من المساكين والمحتاجين، وأهل البؤسى، وتعهد اليتيم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له، وبيان كيفية التعامل من الحراس والشرطة وكيفية التصرف مع خاصة الوالي وبطانته، ثم بيان أهمية مجالسة الوالي للعلماء والفقهاء ورد ما اشكل عليه الى الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله.

فمع تنوع هذه الفقرات وكثرة المسائل التي عالجتها إلا أن هذا العهد جاء متماسكاً متراصاً، كل فقرة تؤدي إلى الأخرى بوحدة من وسائل الربط بحيث أن رفع أي فقرة أو جملة تؤدي إلى خلخلة النص الذي جاء مترابطاً، مسبوكة كحلقات العقد.

وكان في اعتمادنا على الاستبدال الذي يمثل أحد وسائل السبك دوراً كبيراً في الوقوف على هذا الحقيقة. بل ظهر للبحث أنّ في هذا العهد أدوات والفاظ وظفها الإمام للاستبدال، وأدت دورها في ربط النص وتماسكه بصورة كاملة على الرغم من أن هذه الألفاظ لم تذكر ضمن الألفاظ التي توصل إليها المختصون في الدراسات النصية. وما ذكر في صلب هذا البحث من الفاظ وظفت للاستبدال من لفظ آخر أو جملة أو جملتين أو من فقرة كاملة يؤكد هذه الحقيقة. والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف ابو الحسن محمد الرضي الموسوي من كلام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ضبط نصه وابتكر فهارسه د.صبيحي الصالح.

أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية "تأسيس نحو النص"، د. محمد الشاوش،

المؤسسة العربية للتوزيع، بيروت، ط: ١، ٢٠٠١.

الاسنوية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، ميشال زكريا، المؤسسة

الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط: ٢ / ١٩٨٦ م.

- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة

للكتاب، د، ط، د، ت.

بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي «ت ١١١١ هـ»، تحقيق

السيد إبراهيم الميانجي ومحمد باقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٣ هـ.

- 📖 بلاغة الخطاب وعلم النصّ، د. صلاح فضل، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، مصر، ط: ١، ١٩٩٦م.
- 📖 التحليل السيميائي للخطاب الشعري، د. عبد الملك مرتاض، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق/ ٢٠٠٥م.
- 📖 الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير، ط: ١/ ٢٠١٣م.
- 📖 التفكير اللساني في الحضارة العربية، د. عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط: ٢/ ١٩٨٦م.
- 📖 تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن احمد الأزهرى «ت ٣٧٠هـ»، تحقيق: محمد عوض مرعب و خزان، مط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٩٩٠م.
- 📖 الدرس النحوي النصي في كتب أعجاز القرآن الكريم، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة الآداب، ط: ١/ ٢٠٠٨م.
- 📖 الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، مط: دار الهدى - بيروت، ط: ٢.
- 📖 دور السيميائية اللغوية في تأويل النصوص الشعرية شعر البردوني نموذجاً، هيام عبد الكريم عبد المجيد، رسالة ماجستير، اشراف د. وليد سيف، كلية الدراسات العليا/ الجامعة الأردنية/ ٢٠٠١م.
- 📖 السيميائية والتأويل، روبرت شولز، ترجمة: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط: ١/ بيروت/ ١٩٩٤م.
- 📖 السيميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، دار الحوار، ط: ٢/ ٢٠٠٥م.
- 📖 السيميائيات، النشأة والموضوع، د. سعيد بنكراد، مجلة عالم الفكر، عدد: ٣، مجلد: ٣٥/ ٢٠٠٧م.
- 📖 شرح نهج البلاغة الجامع لخطب وحكم ورسائل الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب «عليه السلام»، عبد الحميد بن هبة الله الشهير بابي الحديد «ت ٦٥٦هـ»، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، بيروت، ط: ١/ ١٩٩٥م.
- 📖 شرح نهج البلاغة، الشيخ محمد كاظم القزويني الحائري.
- 📖 الصحاح «تاج اللغة وصحاح العربية»، إسماعيل بن حماد الجوهري «ت ٤٠٠هـ»، تحقيق: احمد عبد الغفار عطا، مط: دار العلم لملايين، ط: ١، ١٩٥٦م.
- 📖 علم لغة النص «المفاهيم والاتجاهات»، د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٤م.
- 📖 علم لغة النص «النظرية والتطبيق»، د. عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: ٢، ٢٠٠٩م.
- 📖 علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق «دراسة تطبيقية على السور المكية»، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- 📖 علم النص، عبد المجيد جميل "مقال في مجلة عالم الفكر"، المجلد ٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٥: ٢٠٠٣م.
- 📖 علم النص، جوليا كرستيفيا، ترجمة: فريج الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء - المغرب، ط: ٢/ ١٩٩٧م.
- 📖 علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تون. أ. فان دايك، ترجمة: د. سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط: ١/ ٢٠٠١م.
- 📖 في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية «آفاق جديدة»، د. سعيد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت، ٢٠٠٣م.
- 📖 لسان العرب، العلامة محمد بن مكرم بن منظور «ت ٧١١هـ»، تحقيق: عامر احمد، مط: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ٢٠٠٥م.

- 📖 اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، د. سمير شريف استيتية، عالم الكتب الحديث، ط: ٢/٢٠٠٤م.
- 📖 لسانيات النص «مدخل إلى انسجام الخطاب»، د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط: ١، ١٩٩١، و ط: ٢، ٢٠٠٦م.
- 📖 لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، د. أحمد مداس، عالم الكتب، إربد الأردن، ط: ٢، ١٤٣٠هـ.
- 📖 لسانيات النصّ، النظرية والتطبيق، مقامات الهمدانيّ أنموذجاً، ليندة قيّاس، الناشر: مكتبة الآداب القاهرة ط١، ٢٠٠٩م.
- 📖 مدخل إلى التحليل اللسانيّ للخطاب الشعري، د. نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط١، ٢٠٠٨م.
- 📖 مدخل إلى السيميائيات السردية، سعيد بنكراد، دار بتخل للطباعة والنشر/مراكش/ ط: ١/١٩٩٤
- 📖 مدخل إلى علم لغة النص، روبرت دي بو جراند، ولفغانغ دريسلر، والهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، مط: دار الكتاب، ط: ١، ١٤١٣هـ.
- 📖 مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج هاينة من، وديتر فيهفيجر، ترجمة د. فالح شبيب، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، ١٤١٩هـ.
- 📖 مدخل إلى علم النص «مشكلات بناء النص»، زتسيسلاف و اورزنيك ، ترجمة : د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط٢٠٠٣، ١م.
- 📖 مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط: ١، ٢٠٠٨م.
- 📖 المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، د. أحمد مختار عمر، مجلة عالم الفكر، مجلد عشرون، العدد الثامن/١٩٨٩م.
- 📖 المعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي، المكتبة الثقافية الدينية، ط: ١/٢٠١١م.
- 📖 ملاحظات مقدمة لترجمة كتاب الاسم العربي الجريح لعبد الكبير، محمد بنيس، دار العودة، بيروت، ط: ١/١٩٨٠.
- 📖 من لسانيات الجملة إلى علم النص، بشير إبرير، مجلة الموقف الأدبي ع، ٤٠١، ٩/٢٠٠٤م.
- 📖- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. محمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق - القاهرة، ط: ١/١٩٩٧م.
- 📖 نحو النصّ «إطار نظريّ ودراسات تطبيقية»، عثمان أبو زنيد، إربد، عالم الكتب الحديث، ط: ٢٠١٠، ١م.
- 📖 نحو النصّ بين الأصالة والحداثة، د. أحمد محمد عبد الرّاضي، مكتبة الثقافة الدّينية، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٨م.
- 📖- نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصاً، د. الازهر الزناد، المركز الثقافي العربي، ط: ١/١٩٩٣م.
- 📖 النص والتناس، رجاء عيد، مجلة علامات، عدد ١٨، ١٢/١٩٩٥م.
- 📖- النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، ط: ١/١٩٩٨م.
- 📖 نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج ، مكتبة الآداب، القاهرة، ط: ١، ٢٠٠٧.
- 📖 نفحات الولاية شرح عصري جديد جامع لنهج البلاغة، آية الله العظمى مكارم الشيرازي بمساعدة مجموعة من الفضلاء، سليمان زادة، ط: ٢/ ١٤٢٦ هـ.

الرسائل الجامعية

- رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر - كلية الآداب - قسم اللغة العربية، ٢٠٠٩.
- رسالة ماجستير، كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية: ٢٠١١.
- محمد عبد المجيد الطويل، كلية دار العلوم، بتاريخ ٢٠٠٩م.
- رسالة ماجستير / كلية التربية ابن رشد/ جامعة بغداد/ ٢٠١٢م.
- رسالة ماجستير/كلية التربية/ جامعة كربلاء/ ٢٠١٠.
- ع، ٤٠١، ٩/٢٠٠٤م.

الهوامش

- ^١ ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية الجملة البسيطة، ميشال زكريا: ٥.
- ^٢ السيمياء والتأويل: ١٤.
- ^٣ المرجع نفسه: ١٣.
- ^٤ السيميائيات النشأة والموضوع: ٢٦.
- ^٥ السيمياء والتأويل: ٣٣.
- ^٦ المرجع نفسه: ٣٣.
- ^٧ السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها: ١٥.
- ^٨ المرجع نفسه: ١٥.
- ^٩ مدخل إلى السيميائيات السردية، سعيد بنكراد، دار بتخل للطباعة والنشر/مراكش/ ط: ١/١٩٩٤: ٢٩.
- ^{١٠} المرجع نفسه: ٤٣.
- ^{١١} الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، الدكتور أشرف عبد البديع عبد الكريم: ٧٣.
- ^{١٢} التحليل السيميائي للخطاب الشعري، الدكتور عبد الملك مرتاض: ٧.
- ^{١٣} ينظر: ملاحظات مقدمة لترجمة كتاب الاسم العربي الجريح لعبد الكبير، دار العودة، بيروت، ط: ١/١٩٨٠: ٨.
- ^{١٤} ملاحظات مقدمة لترجمة كتاب الاسم العربي الجريح: ٨.
- ^{١٥} ينظر: دور السيميائية اللغوية في تحليل النصوص: ١.
- ^{١٦} السيمياء والتأويل: ٢٠.
- ^{١٧} ينظر: التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدكتور عبد السلام المسدي: ٩.
- ^{١٨} المرجع نفسه: ٩.
- ^{١٩} «^{١٩}» ينظر: لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد خطابي: ٥٥.
- ^{٢٠} «^{٢٠}» سورة البقرة في ضوء علم لغة النص، رسالة ماجستير، خالد سعد جبر، ٩.
- ^{٢١} «^{٢١}» ينظر: نحو النصّ بين الأصالة والحداثة، أحمد محمد عبد الرازي: ٨٢-٨٣، وفي البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية، د. سعيد مصلوح: ٢٢٦.
- ^{٢٢} ينظر: المصطلح الألسني وضبط المنهجية، أ.د. أحمد مختار عمر، مجلة الفكر: ٥.
- ^{٢٣} المرجع نفسه: ٥.
- ^{٢٤} اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، أ.د. سمير شريف استيتية: ٣٤١.
- ^{٢٥} ينظر: اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، أ.د. سمير شريف استيتية: ٣٤١.
- ^{٢٦} ينظر: المرجع نفسه: ٣٤١.
- ^{٢٧} «^{٢٧}» ينظر: مدخل إلى علم اللغة النصي، فولفجانج وديتر: ٩٣، وينظر: النص والخطاب والإجراء: ٣٠٣.
- ^{٢٨} ينظر: لسانيات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد خطابي: ١١.
- ^{٢٩} ينظر: لسانيات النصّ نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، د. أحمد مداس: ٨٣.
- ^{٣٠} ينظر: أصول تحليل الخطاب، د. محمد الشاوش: ٢٥/١.
- ^{٣١} ينظر: من لسانيات الجملة إلى علم النصّ، بشير بريز: ٢٣.



- ^{٣٢} ينظر: مدخل الى علم لغة النص، محمد الأخضر: ١١.
- ^{٣٣} ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، د. صبحي ابراهيم الفقي: ٩٣/ ١.
- ^{٣٤} ينظر: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، عزة شبل: ٩٩.
- ^{٣٥} ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري: ١٤٥.
- ^{٣٦} ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: ٧٥.
- ^{٣٧} ينظر: دور السيميائية: ١٠.
- ^{٣٨} «ينظر: لسانيات النص، ليندة قياس: ٢٧. وممن استعمل مصطلح الاتساق د.نعمان بوقرة في كتابه مدخل الى التحليل اللساني للخطاب الشعري: ٣٦. وعثمان أبو زنيد في كتابه نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: ٢٨. وليندة قياس في كتابها لسانيات النص: ٢٧. ومحمد خطابي في كتابه لسانيات النص: ٣١، ومحمد الشاوش في كتابه أصول تحليل الخطاب: ١٢٣، ومحمد الأخضر في كتابه مدخل إلى علم النص: ٨٦.
- ^{٣٩} ينظر: لسان العرب: "رصف" و"سبك" و"ضم" و"وسق"، ولسانيات النص، ليندة قياس: ٢٧.
- ^{٤٠} ينظر: سورة البقرة دراسة في ضوء علم لغة النص: ١٣.
- ^{٤١} ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: ٧٥.
- ^{٤٢} لسانيات النص، محمد خطابي: ٥.
- ^{٤٣} الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي: ٥٧.
- ^{٤٤} علم النص، عبد المجيد جميل الماشطة، مقال في مجلة عالم الفكر: ١٤٥.
- ^{٤٥} «ينظر: مدخل إلى علم النص، محمد الصبيحي: ٨٢، ونظرية علم النص، حسام أحمد: ٨٢..
- ^{٤٦} «٤٦» ينظر: علم لغة النص، عزة شبل: ١٠٥.
- ^{٤٧} «٤٧» علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٩٣/١.
- ^{٤٨} «٤٨» ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٧٤/١، ونظرية علم النص، حسام رياض: ٨٠.
- ^{٤٩} «٤٩» بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل: ٤٤.
- ^{٥٠} «٥٠» لسانيات النص، محمد خطابي: ١٩.
- ^{٥١} «٥١» ينظر: مدخل إلى علم لغة النص، مشكلات بناء النص: ٦١.
- ^{٥٢} ينظر: معايير النصية في القرآن الكريم، د. احمد محمد عبد الراضي: ٥٩.
- ^{٥٣} مدخل الى علم لغة النص، مشكلات بناء النص: ٦١.
- ^{٥٤} ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٢٠.
- ^{٥٥} ينظر: علم النص: ٣١٠.
- ^{٥٦} ينظر: مدخل إلى علم لغة النص: ٢٣.
- ^{٥٧} شعر محمد مهدي الجواهري: دراسة نحوية نصية، للباحث صالح عبد العظيم الشاعر: ، اشراف محمد عبد المجيد الطويل، كلية دار العلوم، بتاريخ ٢٠٠٩م.
- ^{٥٨} الرسالة نفسها
- ^{٥٩} «٥٩» ينظر: مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري، د. نعمان بوقرة،: ٤٩.
- ^{٦٠} «٦٠» ينظر: علم لغة النص، عزة شبل: ١١٥.
- ^{٦١} «٦١» نحو النص: ٢٠، و: ينظر: أصول تحليل الخطاب: ١٣٣.
- ^{٦٢} نهج البلاغة: ٥٤٤.
- ^{٦٣} «٦٣» علم اللغة النصي: ٦٥/١.
- ^{٦٤} «٦٤» علم اللغة النصي: ٦٥/١.
- ^{٦٥} «٦٥» ينظر: معترك الاقران، السيوطي: ٨٢/١، و: تناسق السورفي تناسب الدرر، السيوطي: ٧٥.
- ^{٦٦} «٦٦» نسيج النص، الازهر الزناد: ٦٧.
- ^{٦٧} نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف ابو الحسن محمد الرضي الموسوي من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية د.صبحي الصالح: ٥٤٤ - ٥٦٩.
- ^{٦٨} نهج البلاغة: ٥٦٩.
- ^{٦٩} نهج البلاغة: ٥٤٦.
- ^{٧٠} نهج البلاغة: ٥٤٦.
- ^{٧١} نهج البلاغة: ٥٥٨.
- ^{٧٢} نهج البلاغة: ٥٥٨.
- ^{٧٣} نهج البلاغة: ٥٥٩.
- ^{٧٤} نهج البلاغة: ٥٥٩.
- ^{٧٥} نهج البلاغة: ٥٥٩.
- ^{٧٦} نهج البلاغة: ٥٤٨.
- ^{٧٧} نهج البلاغة: ٥٤٨.

- ٧٨ نهج البلاغة: ٥٤٨.
- ٧٩ نهج البلاغة: ٥٤٨.
- ٨٠ نهج البلاغة: ٥٦١.
- ٨١ نهج البلاغة: ٥٦٠ - ٥٦١.
- ٨٢ نهج البلاغة: ٥٤٥.
- ٨٣ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ١٧ / ٥.
- ٨٤ نهج البلاغة: ٥٤٥.
- ٨٥» مدخل الى علم النص، زتسيسلاف وأورزيناك، ترجمة: د. سعيد بحيري: ١٢٥.
- ٨٦ نهج البلاغة: ٥٤٥.
- ٨٧ ينظر: تهذيب اللغة، مادة رعى، والصاح، مادة رعى.
- ٨٨ بحار الأنوار، المجلسي: ١٤٦ / ٢٧، ومراة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي: ٣٨٩.
- ٨٩ نهج البلاغة: ٥٤٧ - ٥٦٩.
- ٩٠ شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد: ١٧ / ٥.
- ٩١ ينظر في التضمين: الخصائص، ابن جني، ٣١٠ / ٢.
- ٩٢ ينظر: من وظائف الصوت اللغوي، ٨٦، به معالجة لقضايا اسم الفعل وبيان لعلاقاته النحوية والصوتية.
- ٩٣ شعر محمد مهدي الجواهري: ٧٦.
- ٩٤ نهج البلاغة: ٥٤٧.
- ٩٥ نهج البلاغة: ٥٤٧.

